

## التكعيبية

لا تقتصر أهمية التكعيبية في كونها أهم مدارس أو أساليب الحداثة التي ظهرت في مطلع القرن العشرين فحسب، بل كانت هي الرؤية الفكرية و الأسلوبية المحركة للعديد من أساليب الحداثة التي عاصرتها أو أعقبتها كالمستقبلية و التجريدية. وقد كانت بمثابة المتحول الأسلوبي الذي تخطى بشكل كلي ونهائي المفاهيم التقليدية للمديات و الأساليب التشكيلية كما أوجدتها فنون النهضة و الكلاسيكية و الرومانتيكية .... أبدعت التكعيبية نظاما للعلاقات الشكلية ، اتجهت نحو رؤية علمية و فلسفية و جمالية ذات طبيعة تحليلية تركيبية لنظم العلاقات الشكلية.

التكعيبية أسلوب ثوري حقا للفن الحديث كانت ردا على العالم الذي كان يتغير بسرعة لم يسبق له مثيل، والتكعيبية محاولة من جانب الفنانين لإحياء تقاليد تعبت من الفن الغربي، تحددت التكعيبية الأشكال التقليدية للتمثيل ، وكان هدفهم في تطوير طريقة جديدة لرؤية تعكس العصر الحديث .بدأت التكعيبية كثورة فكرية على أشكال التعبير الفنية السائدة في ما قبل القرن العشرين الا ان زخمها الاولي كان شديدا ومتطرفا بما تضمنه من تغييرات، أعتبرت في التقدير العام، حادة على نمط التفكير والتصوير بالنسبة للفنان والمتلقي على حد سواء. يقوم مبدأ التكعيبية على فكرة النظر الى الاشياء والموجودات من زوايا نظر متعددة على العكس من الاساليب التقليدية التي تعتمد زاوية نظر ثابتة واحدة. وبموجب هذا التعدد في المنظور الفيزياوي عمد التكعيبون الى تفكيك الشكل الى مكونات جزئية يتم تحليلها واعادة تركيبها بنمط اكثر تجريدية واختزال بحيث تكون الحصيعة النهائية للشكل المعني مختلفة نوعيا عما كانت عليه قبل التفكيك والتجزئة.

لجأ التكعيبون الاوائل الى ابتداع نظام تحليلي جديد يصار بموجبه الى تفكيك الاشكال نوات الابعاد الثلاثة واعادة تركيبها تسطيحيا باستخدام مستويات شكلية متداخلة ومتحررة من المنظور والعمق الفيزياوي. على ان التشكيل التكعيبى لم يأت على تغيير مفهوم الفضاء الفني بتبسيطه كما يبدو لعين الناظر في الوهلة الاولى بل ان التكعيبية عملت على اضعاف الكثير من الغموض والارباك في الانشاء الفني .ولهذا السبب استوجب الغموض الاضافي اعادة النظر في اوليات فهم واستيعاب دور الفضاء الفني وكيانه التركيبي في اللوحة الفنية بما يتناسب مع فلسفة التكعيبية في الانشاء الفني الجديد .

التكعيبية في أصلها موضوعة فكرية طرحها بيكاسو وبراك، لممارسات معينة لحظاها في رسم سيزان . كان منحي سيزان تجاه المنظر الطبيعي و الحياة الساكنة كان مهمة سيزان في المقام الأول في خلق وهم العمق في لوحاته وانه تخلى عن تقاليد الرسم المنظور و استخدام صيغة هندسية تحل مشكلة كيفية رسم الكائنات ثلاثية الأبعاد على سطح ثنائي الأبعاد.

مرت التكعيبية بثلاث مراحل وهي:

المرحلة التمهيديّة : وهي المرحلة التي تكونت خلالها المبادئ الأساسية للفن التكعيبي حيث كان لفن سيزان والنحت الزنجي اثر مهم في التطور وذلك لكون إن سيزان اهتم بمعالجة الطبيعة وفق الاسطوانة والكرة والمخروط وقد مهد للفن التكعيبي وبالرغم من إن سيزان مهد للفن التكعيبي من خلال محاولته لإعادة بناء الشكل استنادا إلى الطبيعة ومفهومه المبني على التحقيق والقياس ومنطقاته الأساسية فقد أكد على وضوح العلاقات الداخلية للمناظر و العناصر الموضوعية بينما لم يحاول كل من بيكاسو وبراك إن يوضحوا العلاقات الداخلية بل حاولوا الوصول إلى ماهيتها وجوهرها ومن هنا كان التوجه نحو المظاهر التجريدية للأشياء وبالنسبة للفن الأفريقي فقد قدم لهم قوة سحرية ذات مدلول إنساني بما يمتاز به من تبسيط واختزال لأشكال.

التكعيبية التحليلية:

اتبع بيكاسو وبراك منهج جديد يتضمن شيئ من التقصي والتشريح للشكل فقد قاموا بتفكيك عناصر العالم الموضوعي بشكل تحليلي ، أي استخدام السطوح المتقاطعة في تحديد السمات العامة للأشياء المصورة ، حيث يتم التداخل بين الرؤية الجبهية المباشرة والرؤية الجانبية للأشياء في المشهد العام .

التكعيبية التركيبية:

وهي تقنية قائمة على إدخال مواد غريبة كالرمل وغيرها وتقوم أيضا على فن الإلصاق حيث لم يعد الموضوع يقتصر على الصورة البصرية الإيهامية وأصبح لا يرتبط بظواهر الأشياء بقدر ارتباطه بعالم الأفكار .

لقد استطاع كل من بيكاسو وبراك ان يضعوا الاسس الرئيسية للتكعيبية و التي تقوم على البحث عن الحقيقة الهندسية للشكل مجزئين مايرسمون من اجسام الي مكعبات صغيرة تتألف من تركيب و تصميم جديدين عبر سطوح منبسطة و متداخلة واطاءات مختلفة ذات ظلال متنوعة تكسر من حدود العلاقات حيناً وتؤكددها احيانا اخرى بحيث تتوزع عليها احساسات حركية شتى...وقد بدت التكعيبية تعبيراً طبيعياً عن النزعة العلمية التي تضخم انتشارها في القرن العشرين، فبعد ان كانت العلاقة النسبية في جسم الانسان مقياساً جمالياً .

تعتبر لوحة بيكاسو (نساء أفنيون) التي رسمت عام 1907 اللوحة الأساسية (التكعيبية الأولية) وقد جمع العمل بين ثلاثة عناصر أساسية للمنهج التكعيبي :  
-التسطيح.

-الاختزال الهندسي.

-تعدد وجهات النظر.

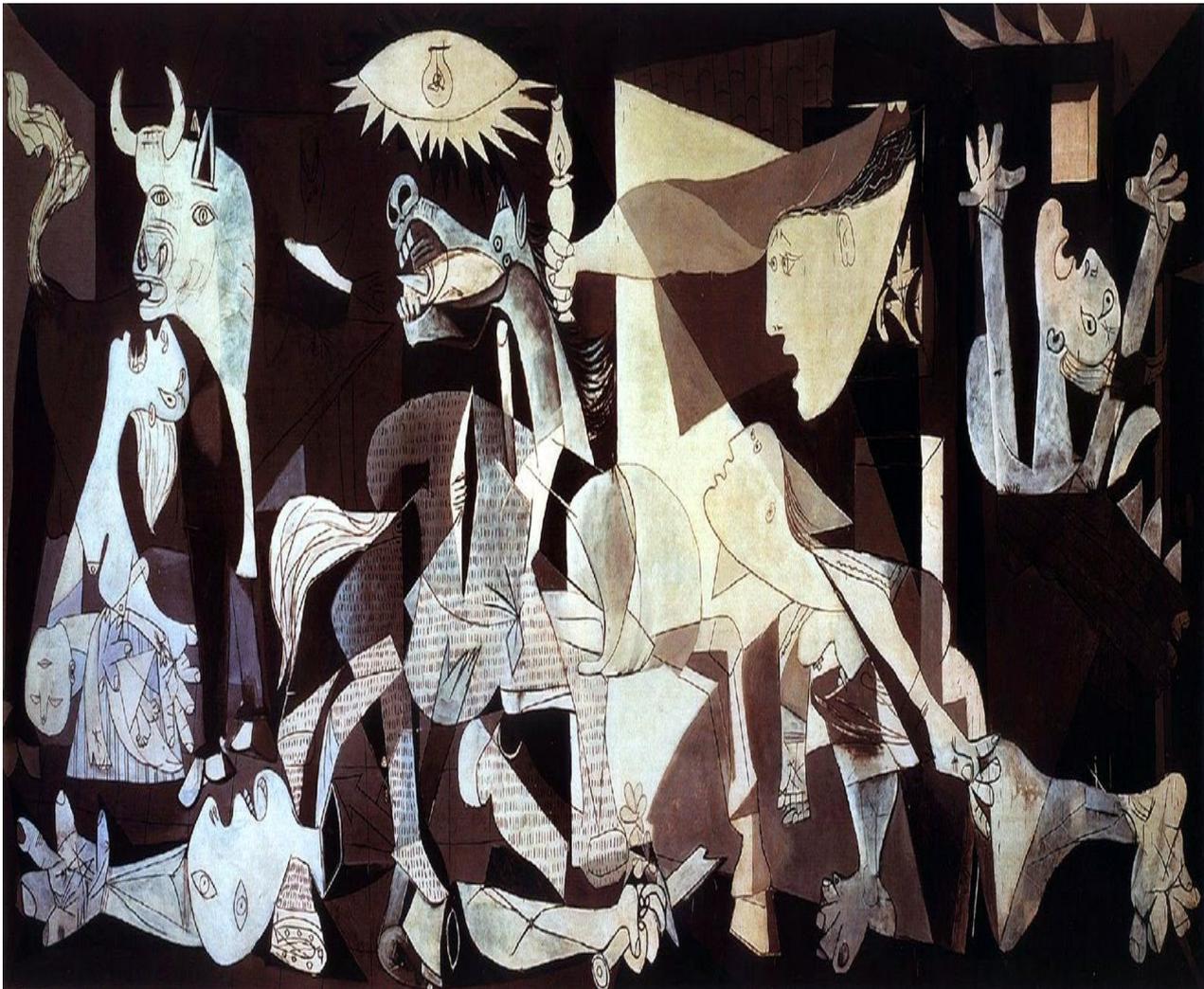
تم تحقيق التسطيح من خلال الافتقار الى التظليل مما أدى الى الجمع بين خلفية ومقدمة اللوحة معا .

وادی استخدام الأشكال الهندسية الی تبسیت الأشكال وتقلیل المفردات المرئية للموضوع .  
واظهر استخدام وجهات نظر متعددة الموضوعات .

وكلمة "التكعيبة" مشتقة من جذر "Cube" الذي يعني "المكعب". تم استخدام المصطلح لأول مرة من قبل الناقد الفني لويس فوكسل.



انسات افنيون  
بيكاسو



## الجورنيكا بيكاسو



الموسيقيين  
بيكاسو



جورج براك



جورج براك